المقدمة: –

تتفاوت العلاقات بين الدول من حيث القوة والأهمية تبعا لمقدار الأهداف والمصالح المنشودة لكلا طرفي العلاقة، كذلك تسعى الدول الى توظيف متغيرات البيئة الداخلية والخارجية في علاقاتها مع الدول الاخرى ، و هذا الامر ينطبق على العلاقات السعودية الإيرانية .

اذ اتسمت بالتعاون ابان سياسة العمودين عندما كانت كلا الدولتين توجهاتهما نحو المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة، كما اتسمت العلاقات بالصراع والتنافس المبني على اساس ديني آيدلوجي وسياسي واقتصادي بعد تغير نظام الحكم في إيران عام ١٩٧٩ وقيام النظام الجمهوري الإسلامي.

ازدادت حدة التنافس بين السعودية وايران بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وحصول حالة التغيير فيه، مما جعل العلاقة بين الطرفين متباينة وحسب طبيعة الموقف، فضلاً عن انقسام المواقف، اذ سعى كل طرف الى احتواء الاخر وردعه، هذه العلاقة غير المستقرة سببها زيادة حدة التنافس بين الدولتين والتي انعكس تأثيرها على منطقة الشرق الاوسط عموما ومنطقة الخليج العربي خصوصا باعتبار ان كلاً من الدولتين تعدها منطقة نفوذه من اجل السيطرة عليها، اذ ان كل طرف لديه أهداف ومصالح في منطقة الخليج العربي يحاول تحقيقها، و لأنه هنالك تعارض في الاهداف والمصالح لذا سنشهد حالة من التنافس للهيمنة والذي انعكس من خلال عدم الاستقرار الاقليمي لدول الخليج عبر وسائل حاولت كل دولة تبنيها من خلال الهيمنة او الاستقطاب السياسي و بناء التحالفات الاقليمية من اجل تعزيز موقفها . ولذلك تباينت مواقف دول الخليج إزاء التنافس السعودي الإيراني فبعض الدول كان لها رؤى خاصة حول سياسات كل من ايران والسعودية، وبعضها يرى ان هذا التنافس هو من مصلحتها كي تبرز ، وترى دول أخرى أن التنافس السعودي الإيراني ينعكس سلبا على استقرارها لذا تتخذ جانب الحياد في بعض المواقف ، ونرى أن ردود الأفعال لدول الخليج متباينة بين الدولتين والذي سيحكم شكل المنطقة في المستقبل .

كذلك فان تأثير العامل الدولي والتوتر الاقليمي في الشرق الاوسط وبخاصة بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وتخلخل الانظمة السياسية في المنطقة او انهيارها بعد ثورات الربيع العربي.

كل ذلك أدى الى سعي الدولتين لتقويض دور ونفوذ الدولة الاخرى في دول المنطقة ، الأمر الذي جعل السعودية تغير سياستها من استخدام القوة الناعمة الى استخدام القوة الصلبة وذلك بعد تغير ادارة المملكة ومجيئ الملك سلمان بن بعد العزيز لتولي عرش المملكة كما حصل بالحملة العسكرية المستمرة على اليمن منذ عام ٢٠١٥ .

لقد أثر الاتفاق النووي الذي عقد بين إيران ومجموعة (٥+١) والذي نتج عنه تقارب امريكي إيراني عدته دول الخليج والسعودية خاصة موجها ضدها ، الأمر الذي دعاها الى استخدام القوة الصلبة في سياستها .

ان تغير الادارة الأميركة وعودتها الى المنطقة وعودة روسيا الى منطقة الشرق الاوسط زاد من حدة التنافس بين السعودية وايران وتحوله الى شكل اكبر وهو سياسة المحاور المتمثلة بالمحور الأمريكي الذي يضم السعودية والمحور الروسي والذي يضم ايران.

الأهمية: -

إن لمنطقة الخليج العربي أهمية استراتيجية لما تتمتع بها من خصائص انعكست على منطقة الشرق الأوسط عموماً ، كما ولهذه المنطقة أهمية اقتصادية كبيرة وذلك للاحتياطيات الضخمة من النفط بالإضافة الى كميات الكبيرة المصدرة من النفط من دول منطقة الخليج، كما ان لها أهمية جيو استراتيجية لقربها من مناطق الصراع في العالم، لذا فإن استقرار منطقة الخليج العربي لها أهمية عالمية وإقليمية في استراتيجيات القوى الكبرى، لكن هذا الهدف يواجه تحديات منها عدم الاستقرار والتنافس والصراع بين القوى الإقليمية ومن هذه القوى الإقليمية إيران والسعودية كأبرز الأقطاب الفاعلة و التي تتسم علاقاتهم بارتفاع نسق التفاعل، إذ إن طبيعة العلاقات السعودية الايرانية لها تأثير كبير على منطقة الخليج العربي .